رابط المادة على منصة باحث

العقيدة الواسطية

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 74-قوله سبحانه)تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده..(

عبدالرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى وقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك - 00:00:00

وخلق كل شيء فقدره تقديرا هاتان الايتان الكريمتان اوردهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الوسطية لاثبات الدلالة بهما على ما اثبتنا من صفات الباري جل وعلا - 00:00:31

صفات ثبوتية وصفات منفية قوله تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السماوات والارض هذا اثبات ولم يتخذ ولدا نفي ولم يكن له شريك في الملك - 00:01:09

وخلق كل شيء اثبات فقدره تقديرا تبارك تقدم لنا قريبا قوله تبارك وتعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام الاية التي في سورة الرحمن وهذه الاية الكريمة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - 00:01:52

هي اول اية في سورة الفرقان وتقدم لنا الكلام على كلمة تبارك وان كلمة تبارك ما يصح ان تطلق الا على الله تبارك وتعالى كما يقال تبارك فلان وانما المخلوق يقال فيه مبارك - 00:02:36

والبركة من الله بركة الله صفة من صفاته ومباركته في المخلوق فعل من افعاله واسم الله جل وعلا اذا حل في شيء او ذكر على شيء صار الشيء مبارك واذا خلا من الشيء انتزعت منه البركة - 00:03:08

وصار لا خير فيه كل امر ذي بال لا يبدأ ببسم الله فهو اقطع او ابتر اي ناقص البركة واذا القي اسم الله جل وعلا على الذبيحة حلت وصارت هلالا طيبا - 00:03:49

واذا ذبحت على غير اسم الله صارت نجسة وحرام ولا يصح اكلها وصارت نجاسة واذا القي اسم الله جل وعلا جل وعلا على الوضوء صح واذا لم يلقى على الوضوء فلا يصح عند كثير من العلماء - 00:04:20

اسم الله جل وعلا واجب عند الوضوء واجب مطلقا ويرى بعضهم انه عند الذكر واجب مع الذكر ومعنى تبارك التي هي صفة من صفات الله تبارك وتعالى بمعنى تعالى وتعاظم - 00:04:53

فهو عالي القدر عظيم القدر في النفوس وله العلو المطلق تبارك وتعالى علو القدر وعلو القهر وعلو الذات العلو انواع علو القدر وعلو القهر وعلو الذات ولا تجتمع هذه حقا الا لله تبارك وتعالى - 00:05:23

فله علو القدر في النفوس والقلوب تعظمه وتجله وله علو القهر وهو القاهر جل وعلا لجميع خلقه وله علو الذات فهو جل وعلا مستو على العرش فوق السماوات العلى كائن من خلقه - 00:06:06

العرش هو سقف المخلوقات والله جل وعلا مستو على العرش سوى ان يليق بجلاله وعظمته وهو جل وعلا غني عن العرش وعن غيره والكل مفتقر اليه. تبارك وتعالى وفي المخلوقين - 00:06:35

قد يكون المرء له علو القدر علو القدر يعني يحبه القلوب وتألفه وتطمئن اليه كمحبتها مثلا للعلماء لهم علو قدر عند الناس لكن ليس لهم علو قهر فليسوا امرين ولا ناهين - 00:07:03

وليس لهم علو ذات بل هم يمشون مع الناس وقد يكون المرء له علو القهر متسلط على الناس يأمر وينهى وقاهر للناس على حسب

لكن القلوب لا تألفه ولا تحبه - 00:07:33
وهو في المستوى مع الناس يمشي ليس له علو ذات وانما له علو قهر متسلط وقد يكون المرء ليس له علو قهر ولا علو قدر لكنه له علو ذات بان كان في مكان عال رفيع - 00:07:57
في مكان عالي عن الناس يقال له علو ذات يعني له على حسب وكلها هذه التي تكون في المخلوق ليست بشيء بالنسبة للخالق تبارك وتعالى لكن من باب التقريب والا فعلو الله جل وعلا علو القدر وعلو الذات وعلو القهر - 00:08:23
لا يشابه شيئا من صفات المخلوقين تبارك وتعالى وتعاظم وتنزه وتقدس سبحانه وتعالى الذي نزل الفرقان على عبده كلمة تنزل تشعر لانه نزل شيئا فشيئا تدريج الله جل وعلا نزل القرآن تنزيل يعني تدريج - 00:08:52
كلما سأل المشركون شيئا عن شيء جاء الجواب من الله وكلما حان وناسب تشريع شيء نزل به القرآن من الله تبارك وتعالى وقالوا لولا نزل هذا القرآن جملة واحدة كذلك يعني نزلناه تنزيلا لنثبت به فؤادك - 00:09:36
ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا كما قال الله جل وعلا ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض - 00:10:06
ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير يستفتونك قل الله يفتيكم في الفالة وهكذا نزل القرآن تدريجيا حسب الوقائع. والحاجة في مدة ثلاث وعشرين سنة مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة - 00:10:29
لانه عليه الصلاة والسلام نزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وتوفي عليه الصلاة والسلام وهو وعمره ثلاث وستون سنة وخلال الثلاث والعشرين سنة والقرآن ينزل يتكاثر احيانا ويقل احيانا وينزل حسب الحاجة - 00:10:58
نزل الفرقان والمراد بالفرقان القرآن لان الله جل وعلا فرق به بين الحق والباطل فرق به بين المؤمنين والكفار فرق فيه بين اهل الجنة واهل النار وهو فرقان نزل الفرقان على عبده - 00:11:23
والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم وصفه الله جل وعلا بالعبودية قال بعض العلماء لو كان هناك اميز واخص واعلى من صفة العبودية لوصف الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:11:50
حينما اكرمه بالعروج به الى السماوات العلا قال جل وعلا سبحان الذي اسرى بعبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا - 00:12:12
ووصفه الله جل وعلا بالعبودية في اشرف المواطن عند القيام للصلاة وعند انزال الكتاب وعند الاسراف به الى بيت المقدس فالعبودية صفة شريفة صفة عظيمة اخص الخلق بها هو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:41
ثم الناس بحسب خضوعهم وعبوديتهم وتذللهم لله جل وعلا لان عبادة الله عز وكرامة يكرم الله جل وعلا بها من شاء من عباده فيصطفيه لعبوديته ويتمكن منها ما اكثر من غيره - 00:13:18
ليكون للعالمين نذيرا انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين والمراد بالعالمين الجن والانس النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين الجن والانس الذي له ملك السماوات والارض وهو المالك الحقيقي المتصرف في السماوات والارظ ومن فيهما - 00:13:45
ولم يتخذ ولدا. لم يتخذ جل وعلا ولد فهو منزه عن ذلك. لان الولد يشابه ويماثل اباه والله جل وعلا منزه عن المشابهة والمماثلة والمرء يحرص على الولد ليعينه. والله جل وعلا غني عن ذلك - 00:14:41
والمرء يحرص على الولد ليكون ذكرا له بعد وفاته والله جل وعلا هو الحي الدائم الذي لا يموت فهو جل وعلا منزه عن الولد كما قال تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا - 00:15:13
احد ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك فهو منزه عن الشريك تبارك وتعالى فالمخلوق احيانا في الامور كبيرة والجليلة ما يستطيع ان يقوم بها واحد. يبحث عن - 00:15:37
شركاء كما هو الحال مثلا الان في الشركات. الشركات الكبيرة ما يقوم فيها واحد وبحسب عظم يتعبد الشركاء والله جل وعلا منزه عن ذلك لانه ليس في حاجة الى من يعينه ولا - 00:15:57

يساعده ولا يقوم بالامر معه. فهو جل وعلا انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل كل شيء تقديرا. خلق الله جل وعلا كل شيء. فجميع المخلوقات - 00:16:17
خلق لله تبارك وتعالى. خلافا الطوائف الضالة من الامم السابقة ومن الطوائف المنحرفة عن الصراط المستقيم ممن ينتسبون الى الاسلام من الطوائف الضالة من الفرق القديمة الذين يقولون ان الله - 00:16:47
المجوس الذين يقولون ان اله الخير غير اله الشر. فالذي خلق الخير النور عندهم. والذي خلق الشر الظلمة. فيعترفون ويؤمنون بخالقين. مجوسها هذه الامة القدرية الذين ينفون ان الله خلق افعال العباد. والله جل وعلا هو خالق العباد - 00:17:17
عبادي وافعالهم. وخلق كل شيء مخلوق. خلق كل شيء مخلوق واما الشيء غير المخلوق التي هي صفات الباري تبارك وتعالى فلا تدخلوا في هذا. والذين قالوا بخلق القرآن كانهم استدلوا بهذه الاية وهذا خطأ. فالقرآن كلام الله - 00:17:47
وكلام الله صفة من صفاته. وصفات الله جل وعلا ليست بمخلوقة. بل هي دائمة ازلية ثابتة لله تبارك وتعالى. وصفات الله جل وعلا منزهة عن ان تكون مخلوقة. ومن المعلوم انه ان الاستعاذة بالمخلوق لا تجوز. والنبي - 00:18:17
صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بكلمات الله التامة فدل على ان كلمات الله ليست والمراد وخلق كل شيء يعني يطرأ عليه الخلق كل شيء مخلوق واما الباري فلا تدخلوا في هذا. وخلق كل شيء فقدره - 00:18:47
تقديرا. يعني قدر الاشياء جل وعلا قبل ان يخلقها ثم خلقها كما قدرها لان الله جل وعلا قدر مقادير الاشياء كما ثبت في الحديث الصحيح قبل ان يخلق السماوات سوى الارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء قبل خلق السماوات والارض - 00:19:17
خمسين الف سنة قدر هذه الاشياء كلها. فجاءت في وقتها وحسب ما قدرها الله تبارك وتعالى يا صلاح قال الشارح رحمه الله تعالى واما قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان الى اخر - 00:19:47
الاية فقد قلنا ان معنى تبارك من البركة وهي دوام الخير وكثرته. ولكن لا من تلك الزيادة سبق النقص. فان المراد تجدد الكمالات الاختيارية التابعة لمشيئته قدرته فانها تتجدد في ذاته على وفق حكمته. فالخلو عنها قبل اقتضاء الحكمة لها - 00:20:37
لا يعتبر نقصا وقد فسر بعضهم التبارك بالثبات عدم التغير ومنه سميت البركة لثبوت مائها وهو بعيد. والمراد بالفرقان القرآن سمي بذلك لقوة تفرقته بين الحق والباطل والهدى والضلال. والتعبير بنزل بالتشديد - 00:21:07
لافادة التدرج في النزول. وانه لم ينزل جملة واحدة. والمراد بعبده محمد صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه بلقب العبودية للتشريف كما سبق. والعالمين جمع عالم وهو جمع لما يعقل واختلف في المراد به. فقيل الانس وقيل الانس والجن - 00:21:37
وهو السحي الصحيح ان المراد به الانس والجن لان الرسول عليه الصلاة والسلام نذير للانس والجن فهو مرسل الى الثقلين. الجن والانس. نعم. فقد ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى الجن ايضا. وانه يجتمع بهم ويقرأ عليهم القرآن - 00:22:07
وان منهم نفرا اسلم وقد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم ووعدهم وخرج معه بعض الصحابة احيانا ويجلسهم بعيد عن ما يقربون منه لانهم ما يستطيعون الجلوس مع الجن. والله جل وعلا اقدر - 00:22:37
عبده محمدا صلى الله عليه وسلم للجلوس معه ومخاطباتهم. فهو يخرج احيانا مع ابي هريرة ومع فاذا قارب المكان الذي واعد فيه الجن اجلس الصحابي الذي معه قال لا تبرح مكانك - 00:22:57
لا تبرح مكانك ثم يتقدم هو صلى الله عليه وسلم ويأتون اليه ويسألونه ويتحدث معه ويبين لهم عليه الصلاة والسلام ويذهبون نذر الى قومهم. كما قص الله جل وعلا ذلك في كتابه العزيز في قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الايات - 00:23:17
وفي غيرها نعم وكان الصحابي الذي يجلسه يسمع اللغط والكلام يقول انه هذا ان يذهب اليهم يخشى على النبي صلى الله عليه وسلم لما يسمع. فلولا ان النبي قال له - 00:23:47
تمرح مكانك يقول لا تقدم. ولو تقدم لتضرر وما استطاع. لانه ما يستطيع ان ان يقف مع الجن نعم وان منهم نفرا اسلم حين سمع القرآن وذهب ينذر قومه به - 00:24:07
كما قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين. والنذير

والمنذر هو من يعلم بالشيء مع التخويف وضده فرق بين المنذر والمبشر - 00:24:27
المبشر الذي يعلم ويخبر بالشيء السار. والمنذر هو الذي يخوف من شيء. منذ يقول عليه الصلاة والسلام منذر جيش يقول صبحكم ومساكم. يقول انا انذركم يعني اخوفكم من عذاب الله جل وعلا - 00:24:50
وضده البشير او المبشر وهو من يخبرك بما يسرك والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:25:10